ISSN 1812-0512 (Print) 2790-346X (online)

Wasit Journal for Human Sciences

Available online at: https://wjfh.uowasit.edu.iq

OPEN ACCESS

The Implications of the Political Interpretation of the Holy Qur'an: A Critical Study in Light of the Principles of Understanding the Qur'anic Text

Mushtaq mohammed Abed

General Directorate of Education in Al-Anbar Governorate

Correspondence:
Alqayssei1985@gmail.com
Received: 07 **September** 2025
Accepted: 25 **September** 2025
Published: 01 November 2025

DOI:
https://doi.org/10.31185/wjfh.Vol21.Iss4.1336

This article is an open access article distributed under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution License (CC BY 4.0)
https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

Cite:
Awode, M. mohammed A. . (n.d.). The Implications of the Political Interpretation of the Holy Qur'an: A Critical Study in Light of the Principles of Understanding the Qur'anic Text. Wasit Journal for Human Sciences, 21(4). https://doi.org/10.31185/wjfh.Vol21.Iss4.1336

ABSTRACT

This study addresses the political interpretation of the Holy Quran and its importance in contemporary Islamic reality, demonstrating that each era has its own issues and methods that require interpreters to connect the Quran to people's realities. It argues that politics is one of the most prominent issues facing Muslims today, given the corruption and deprivation of rights that societies are witnessing, necessitating the presentation of a clear Quranic vision to address these disturbances. The study also emphasizes the need to avoid the traditional approach to controversial issues that are far removed from societal concerns, and calls for modern interpretive approaches that take into account the political and social dimensions in light of the Quran. The study concludes that political interpretation contributes to highlighting the universality of the Quranic message. It also contributes to activating the role of interpretation in addressing the intellectual and practical issues facing Muslims today.

Keywords: Political interpretation, the Holy Qur'an, rules of interpretation, interpretive approaches, contemporary reading

مآلات التفسير السياسي للقرآن الكريم دراسة نقدية في ضوء قواعد فهم النص القرآني

م.م. مشتاق محمد عبد عودة
المديرية العامة للتربية في محافظة الانبار

المُستخلص

يتناول البحث التفسير السياسي للقرآن الكريم وأهميته في الواقع الإسلامي المعاصر، مبينًا أنّ لكل عصر قضاياه وأساليبه التي تفرض على المفسّر ربط القرآن بواقع الناس. ويرى أن السياسة من أبرز قضايا المسلمين اليوم لما تشهده المجتمعات من فساد وحرمان حقوق، مما يستلزم تقديم رؤية قرآنية واضحة لمعالجة هذه الاضطرابات. كما يؤكد البحث ضرورة تجنّب الطرح التقليدي للمسائل الخلافية البعيدة عن هموم المجتمع، والدعوة إلى مناهج تفسيرية حديثة تراعي البعد السياسي والاجتماعي في ضوء القرآن. وقد خلصت الدراسة إلى أنّ التفسير السياسي يسهم في إبراز عالمية الرسالة القرآنية. كما يساهم في تفعيل دور التفسير في معالجة القضايا الفكرية والعملية للمسلمين اليوم.

لكلمات المفتاحية: التفسير السياسي، القرآن الكريم، قواعد التفسير، المناهج التفسيرية، القراءة المعاصرة.

المقدمة

يُعدّ القرآن الكريم المصدر الأول للهداية والمرجعية الأساسية في حياة المسلمين، وقد كرّس المسلمون على مر العصور أعمارهم في فهمه وتفسيره، وتبليغ معانيه إلى مختلف الشعوب والقبائل. ولم يتركوا هذه المسؤولية على عاتق مرور الأيام، بل حرصوا على استمرارها بما يليق بمقام هذا الكتاب العزيز.

ومع ذلك، لكل عصر مفاتيحه وكلماته ومسائله وآلياته الخاصة، التي يجب مراعاتها عند تفسير القرآن الكريم. لذا، فإنّ المفسر في العصر الحديث ملزم بكسب آليات العصر وأساليبه، واستخدام وسائل التقنية الحديثة في نطاق التفسير والخطاب الديني، لمواكبة التطورات المستمرة في الحياة، حيث تتجدّد مسائلها ومشاكلها مع تغيّر الزمن وتتطوّر أساليب البحث والتحقيق. ومن ثمّ، فإنّ الدعوة الإسلامية تحتاج إلى التعبير عن قيمها ومبادئها بأسلوب يعزز إرشاد الناس إلى الدين الحنيف.

وبناءً على ذلك، ينبغي على المفسّر مراعاة حاجيات المسلمين ومطالبهم وفق الأوضاع المعاصرة، لا سيما أنّ السياسة أصبحت من أبرز القضايا التي تؤثر في حياة المسلمين اليوم، بما يشمل انتشار الفساد وحرمان الحقوق والتزوير في بعض المجتمعات الإسلامية. ومن الضروري التعامل مع الناس وفق حقائقهم الاجتماعية واحتياجاتهم الواقعية، وعدم كتمان موقف القرآن من هذه الاضطرابات السياسية والاجتماعية.

ومن جهة أخرى، يجب على المفسّر مخاطبة الناس وفق عقولهم وقدراتهم على الفهم، كما ورد عن عليّ رضي الله عنه، إذ يقول علي: *"حدثوا الناس بما يعرفون، أتُحبون أن يُكذَّب الله ورسوله؟"*، ويضيف الإمام الشاطبي: *"فجعل إلقاء العلم مقيداً، فرب مسألة تصلح لقوم دون قوم"*، وهو ما يؤكد وجوب مراعاة مستوى الفهم والإدراك لدى المستمعين. فالإصرار على الخوض في المسائل الخلافية الكلاسيكية التي لا صلة لها بالمجتمع المعاصر قد يؤدي إلى تنفير الناس عن عملية التفسير.

وعليه، فقد ركّزت المباحث التفسيرية الحديثة على إلقاء الضوء على المسائل السياسية في ضوء الآيات الحكيمة التي تتناول التدبير السياسي والنظام الاجتماعي، بما يسهم في إيجاد الحلول الربانية للأزمات المعاصرة. ومن هنا، جاء هذا البحث ليسلط الضوء على التفسير السياسي للقرآن الكريم، ويستعرض بعض النماذج القرآنية التفسيرية التي توضح كيفية فهم السلطة والسياسة في ضوء النص القرآني.

وبناءً على هذا المبدأ، انتظم البحث في مقدمة وستة مباحث وخاتمة، على النحو التالي:

- تناولت المقدمة أهميّة الدراسة وأسباب اختيارها، مع ضبط المفاهيم لغةً واصطلاحاً، وتعريف التفسير السياسي للقرآن الكريم، وبيان الشروط والأوصاف الواجب توفرها فيه، بالرجوع إلى المعاجم والقواميس اللغوية.

- ركّز المبحث الأول على ضبط المفاهيم الأساسية والتعريفات العلمية.
- عرض المبحث الثاني أثر العنصر السياسي على العلوم الشرعية مع تقديم بعض الأمثلة التوضيحية.
- تناول المبحث الثالث أسباب تأخّر التفسير السياسي والاجتماعي للقرآن الكريم.
- جاء المبحث الرابع لتقديم بعض النماذج التفسيرية للتفسير السياسي.

المبحث الأول – الإطار النظري والمفاهيمي

المطلب الأول: تعريف التفسير السياسي ونشأته التاريخية.

المطلب الثاني: التطورات المعاصرة للتفسير السياسي.

المطلب الثالث: قواعد فهم النص القرآني وضبط دلالاته.

المبحث الثاني – مظاهر التفسير السياسي للقرآن الكريم

المطلب الأول: قراءة النص من منظور أيديولوجي مسبق.

المطلب الثاني: توظيف النصوص لخدمة صراع سياسي معين.

المطلب الثالث: الانتقائية في اختيار الآيات وإهمال السياق القرآني.

المبحث الثالث – المآلات الفكرية والاجتماعية

المطلب الأول: تحريف الدلالة الشرعية للنصوص.

المطلب الثاني: إثارة الانقسام المذهبي والسياسي في الأمة.

المطلب الثالث: إضعاف المرجعية التفسيرية المعتبرة.

المبحث الرابع – الدراسة النقدية وضوابط التفسير

المطلب الأول: نقد الانحرافات المنهجية في التفسير السياسي.

المطلب الثاني: القواعد التفسيرية التي تحفظ المعنى القرآني.

المطلب الثالث: موازنة بين البعد السياسي والبعد التعبدي للنص.

خاتمة

المبحث الأول

الإطار النظري والمفاهيمي

المطلب الأول: تعريف التفسير السياسي ونشأته التاريخية.

1- تعريف التفسير لغة واصطلاحاً:

لغةً: هو مصدر على وزن "تفعيل" من الفعل "فَسَرَ"، بمعنى البيان والكشف، وقيل: هو مقلوب من "السَّفر"، تقول: "أسفر الصبح إذا أضاء"؛ أي بان وظهر. وهذا ما أشار إليه قوله تعالى: ﴿لَا يَأْتُونَكَ بِمَثَلٍ إِلَّا جِئْنَاكَ بِالْحَقِّ وَأَحْسَنَ تَفْسِيرًا﴾ [الفرقان: 33]، أي أحسن بيانًا وتفصيلًا مما جاؤوا به من الأمثال (ابن منظور، ١٤١٤هـ، ج5، ص. 55).

واصطلاحًا: هو علم يُعرف به فهم كتاب الله المنزل على نبيه محمد ﷺ، وبيان معانيه، واستخراج أحكامه وحِكمه، ويُستمد ذلك من علوم اللغة والنحو والتصريف والبيان وأصول الفقه والقراءات، كما يحتاج إلى معرفة أسباب النزول والناسخ والمنسوخ (الزركشي، 1957م، ج1، ص. 13).

2- تعريف السياسة لغة واصطلاحاً:

لغةً: هي تدبير الأمور الدقيقة، وأصلها من "السوس" وهو الحيوان المعروف، ومن هنا لا يُوصف الله تعالى بالسياسة، لأن الأمور لا تخفى عليه ولا تدق عنه (العسكري، د.ت، ص. 27).

واصطلاحًا: هي استصلاح الخلق بإرشادهم إلى الطريق المنجي في العاجل والآجل، وتكون من الأنبياء عامة وخاصة، ومن الملوك والسلاطين على الظاهر فقط، ومن العلماء على الخاصة في الباطن (الكفوي، الكليات، ص. 510). أما "السياسة المدنية" فهي علم يهتم بمصالح جماعة متشاركة في المدنية، ليتعاونوا على ما يحفظ الأبدان ويُبقي نوع الإنسان، سواء في تعامل الأمة مع النبي والحاكم، أو في تعامل الحاكم مع رعيته (النَكري، 2000م، ج2، ص. 140).

وفي ضوء هذه التعريفات يتبين أن السياسة علم ينظم شؤون البشر، فيما يتعلق بالوظائف والمسؤوليات التي تخدم مصالح الناس، بوضع أسس وقوانين تسهم في سعادتهم.

3- تعريف التفسير السياسي

هو الكشف عن الدلالات السياسية التي عرضها القرآن، وبيان القيم السياسية الظاهرة والكامنة فيه، مع الالتزام بقواعد التفسير المحمود بقدر الطاقة البشرية (الزرقاني، د.ت، ج2، ص. 3). والحقيقة أن كتب علوم القرآن لم تضع تعريفًا محددًا لهذا اللون من التفسير، بل رفضه كثير من العلماء رفضًا مباشرًا، غير أنّ بعض المفسرين المعاصرين – مثل أبي الأعلى المودودي وسيد قطب – حاولوا تقديم مفهوم للتفسير السياسي من خلال تناول القضايا الاجتماعية والسياسية في تفسيرهم، خاصة في كتاب في ظلال القرآن.

مناقشة التعريف

يُستخلص من محاولة ضبط هذا المفهوم عدة شروط وأوصاف:

1. أن يكون الكشف في المفاهيم السياسية التي تناولها القرآن نفسه، لا في نظريات سياسية خارجية.
2. أن يصبّ المفسر جهوده في استنباط النظام والقيم السياسية الواردة في القرآن ظاهرًا أو ضمنًا.
3. أن يكون ملتزمًا بآليات التفسير المقبول وشروطه المنهجية، فلا يجعل القرآن أداة لتأييد آرائه الخاصة.
4. أن يُدرك المفسر أن عدم العلم بالمتشابه أو بمراد الله في الواقع لا يقدح في علم التفسير.
5. أن يكون المفسر ملمًّا بعلم السياسة ليستطيع استخراج الرؤية السياسية والبرنامج السياسي الكامن في القرآن.

المطلب الثاني: التطورات المعاصرة للتفسير السياسي.

شهد التفسير القرآني عبر العصور تطوّراً ملحوظاً؛ ففي البداية لم يكن التفسير شاملاً لكل القرآن، بل انصبّ على مواضع الإشكال والغموض عند الصحابة رضي الله عنهم، حيث كانوا يرجعون إلى النبي ﷺ فيوضح لهم المعنى بياناً شافياً (الرومي، 1986، ص. 27–31). ثمّ في عهد التابعين انتشر العلم مع اتساع رقعة الإسلام وظهور الكتابة، مما أثّر في التفسير. وبعدها جاءت مرحلة التدوين التي توسّعت فيها دائرة التفسير مع تدوين الحديث النبوي، فكان التفسير فرعاً من فروع الحديث، وفي تلك المرحلة دخلت الإسرائيليات إلى كتب التفسير (الرومي، 1986، ص. 27–31).

كما ظهر التفسير الفقهي الذي ركّز على آيات الأحكام وكيفية استنباط الأحكام منها، وتميّز بالدقة والعمق، ومن أبرز أعلامه: الجصّاص من الحنفية بكتابه أحكام القرآن، والإمام الشافعي، وأبو بكر البيهقي، وأبو الحسن الطبري المعروف بالكيا الهراس (عتر، 1993، ص. 103). كذلك برز التفسير الكلامي أو العقدي الذي تناول قضايا الإلهيات والنبوات، ومن أعلامه: القاضي عبد الجبار بكتابه تنزيه القرآن عن المطاعن، والشريف المرتضى في أماليه، والزمخشري في الكشاف (السيّس، 2002، ص. 6).

وفي العصر الحديث ظهرت المدرسة العقلية التي سعت إلى كسر الجمود والتقليد، ومن أبرز رموزها الشيخ محمد عبده الذي هاجم الخرافات والعادات المضللة، ورأى أن الاقتصار على بيان الألفاظ والإعراب لا يُعد تفسيراً حقيقياً، بل تمريناً لغوياً جافّاً لا يُبرز مقاصد

القرآن (رضا، 1990، ص. 22). وأكّد سعيد حوى أن التفسير إذا لم يخدم قضية الإيمان في عصره، فكأن المفسر لم يفعل شيئاً (حوى، 2003، ص. 13).

أما الظروف السياسية، فقد كان لها أثر مباشر في التفسير؛ إذ ألّف بعض العلماء تفاسير سياسية خاصة في شبه القارة الهندية نتيجة الاستعمار الإنجليزي والفساد الاجتماعي، ومن أبرزهم أبو الأعلى المودودي الذي صنّف تفسيره الشهير تفهيم القرآن ليعالج القضايا السياسية والاجتماعية للمسلمين، مؤكداً على ضرورة إبراز الجانب التطبيقي السياسي للدين (خان، 1991، ص. 20؛ المودودي، 1967، ص. 187). وقد نبّه صلاح الخالدي إلى أهمية معرفة المفسر لعصره وظروفه السياسية والاجتماعية لفهم منهجه التفسيري (الخالدي، 2008، ص. 138).

ومن هنا ظهر الاتجاه السياسي المعاصر في التفسير، مخالفاً المناهج السابقة، حيث ركّز على معالجة الواقع الاجتماعي والسياسي، واستنطاق القيم القرآنية في العدالة ومكافحة الفساد، وربط النص القرآني بالمشكلات الراهنة. فالمفسرون المعاصرون سعوا إلى توظيف القرآن في معالجة الأزمات الاجتماعية والسياسية، انطلاقاً من عالميته وخلوده، باعتباره منهجاً لإصلاح الواقع البشري (حسني وآخرون، 2018، ص. 13).

المطلب الثالث: قواعد فهم النص القرآني وضبط دلالاته

لقد وضع المفسرون آليات التفسير التي لا بدّ للمفسّر، حيث إنّ التشغيل بتفهيم كلام الله تعالى يحتاج إلى التمكّن في كثير من الفنون لعدم وقوعه في الأغلاط الفاحشة في هذه العملية. من جملة هذه الشروط التي أجمعت عليها الأمة وقد تلقاها العلماء بالقبول هو أن يكون الإلمام بعلم الاجتماع بعبارة أخرى المعرفة بأحوال البشر سابقاً وحديثاً، لأنّ مشاكل المجتمع ومطالبه تتجدّد بتغيّر الأزمان والأماكن، قد تكون الحاجة الملحّة في القديم ليس لها أهمية كبرى في الوقت الراهن، لذلك مع تجدّد حاجات المجتمع لابدّ من تجديد في مناهج المفسرين وطرقهم في تعاملهم مع القرآن الكريم. فعلى سبيل المثال ليس من الضروري أن يقف المفسّر المعاصر على مناقشة الآراء حول نظريّة خلق القرآن أو نزوله على سبعة أحرف أو الغوص في المباحث البلاغية الغامضة التي يستشكل على كثير من الناس في يومنا هذا، بل لا داعية لهذه النقاط في التفسير العصري، حيث البشر يضطرّ إلى الحلول المناسبة ووفاء للاحتياجات في ضوء القرآن الحكيم،

1. قاعدة مراعاة السياق القرآني

من أبرز الضوابط في فهم النص القرآني النظر إلى سياقه العام والخاص، سواء كان سياقاً لفظياً داخل الآية أو فيما قبلها وما بعدها، أو سياقاً مقامياً يوضح سبب النزول والظروف المحيطة بالخطاب. فالسياق يُسهم في إزالة الإبهام وتحديد المعنى المراد (الزركشي، 1957م، ج1، ص. 352).

2. قاعدة فهم القرآن بالقرآن

القرآن يُفسر بعضه بعضاً، فما أُجمل في موضع بُيّن في موضع آخر، وما أُطلق في موضع قُيّد في غيره، وهذه القاعدة أصل عند المفسرين في ضبط الدلالة (ابن تيمية، 1400، ص. 21).

3. قاعدة الرجوع إلى السنة النبوية

السنة شارحة للقرآن وموضحة لمجمله ومخصصة لعامه ومقيدة لمطلقه، فهي المصدر الثاني لفهم النصوص القرآنية وضبط دلالاتها (الشاطبي، الموافقات، ج3، ص. 292).

4. قاعدة اعتبار اللغة العربية

القرآن نزل بلسان عربي مبين، ولا سبيل إلى فهمه إلا باستيعاب أساليب العرب في كلامها، من حقيقة ومجاز، ومن عموم وخصوص، ومن تقديم وتأخير، وغير ذلك من القواعد اللغوية والبلاغية (الطبري، جامع البيان، ج1، ص. 39).

5. قاعدة فهم النص في ضوء مقاصده العامة

من أهم الضوابط ربط الآيات بمقاصد الشريعة الكبرى: حفظ الدين، النفس، العقل، النسل، والمال، مما يمنع الانحراف في توجيه النصوص ويحقق الانسجام بين دلالات الآيات ومقاصدها الكلية (الشاطبي، 1417هـ، ج2، ص. 9).

6. قاعدة الجمع بين النصوص وعدم تجزئتها

لا يُفهم النص القرآني بمعزل عن بقية النصوص، بل الواجب جمع الآيات المتصلة بالموضوع الواحد للوصول إلى فهم متكامل يرفع التعارض الظاهري (ابن كثير، 1420هـ، ج1، ص. 15).

المبحث الثاني

مظاهر التفسير السياسي للقرآن الكريم

المطلب الأول: قراءة النص من منظور أيديولوجي مسبق

رغم كلّ التحفّظات، فإنّ الحاجة ما زالت ماسّة إلى تفسير عصريّ للقرآن الكريم، يجيب على أسئلة المسلمين اليوم من غير خلخلٍ فكريّ أو تعصّبٍ لمذهبٍ من المذاهب التفسيرية. وقد دلّ التاريخ على أنّ المفسرين غالبًا ما قيّدوا بيان النصّ القرآني ومراده بانتمائهم المذهبي أو الفكري، فانعكس ذلك على تفسير الآيات ذات الصلة الوثيقة بالإيمان والعقيدة. ومن هنا، دخلت المدارس الكلامية والفكرية – من معتزلة وخوارج وشيعة وسلفية – إلى المعركة الفكرية من خلال توظيف النصوص القرآنية في اتجاهاتها الخاصة (الخالدي، 1986م، ص. 136).

وتبرز في هذا الصدد أخطاء بعض المفسرين الذين صرفوا الناس إلى الانشغال بقضايا فرعية وهامشية، وجعلوا التفسير تابعًا لمذاهبهم وتيّاراتهم، مما حال دون إبراز الهداية الربانية والمقاصد الإلهية التي تذلّل سبل السلام للإنسان. والواجب في التفسير القرآني أن يُعنى بتمكين القارئ من التمييز بين الصحيح والسقيم، والتنبيه إلى المقاصد العليا والحكم العظيمة التي يحملها القرآن لصلاح الإنسان في الدنيا والآخرة. ومن ثمّ، ليس غريبًا أن تُؤلَّف تفاسير حديثة ذات بُعد سياسيّ، تهتمّ بالقضايا السياسية والاجتماعية من منظور قرآني؛ فالقرآن دواءٌ لمشاكل الحياة كافة، وله موقف واضح وجليل من القضايا السياسية المعاصرة.

كما أنّ علم السياسة في ذاته ليس سلبيًّا أو ضارًّا بالإنسان والمجتمع، بل هو علم ينتفع به البشر في مجالات الحياة المختلفة. ومن هذا المنطلق، فإنه يشكّل أداةً أساسيةً في إدارة العلاقة بين الحاكم والمحكوم. وقد نبّه الإمام الغزالي إلى هذا البعد حين عرّف السياسة بقوله: «السياسة في استصلاح الخلق وإرشادهم إلى الطريق المستقيم المنجي في الدنيا والآخرة» (الغزالي، د.ت، ج1، ص. 13). ورأى أنّ المرتبة العليا للسياسة هي سياسة الأنبياء وحكمهم في شؤون البشر (المصدر نفسه، ج1، ص. 13).

وعليه، فإنّ الخلل الذي أصاب السياسة في التاريخ لم يكن نابعًا من طبيعتها، وإنما من ممارسات السياسيين الذين أساؤوا تطبيقها. فهي كأي علم من العلوم الإنسانية، لا عيب في أصلها، وإنما العيب في سوء الأداء والتنفيذ.

المطلب الثاني: توظيف النصوص لخدمة صراع سياسي معين

بعد وقفات مطوّلة في الآيات القرآنية، ولا سيّما في السور المدنية، يتبيّن أنّ النصّ القرآني يحمل العديد من المبادئ السياسية والقيم الاجتماعية التي يحتاج إليها المسلمون في مختلف العصور. فقد أنزل الله كتابه لتصحيح العادات وتقويم التقاليد الفاسدة وتحقيق الاستقرار السياسي والاجتماعي في المجتمع، كما قال تعالى: ﴿ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِلْمُتَّقِينَ﴾ [البقرة: 2]. وقد جرى التفسير التقليدي على بيان أنّ القرآن كتاب هداية مطلقًا، في حين ذهب ابن عاشور إلى توسيع الدائرة لتشمل السياسة وتدبير أمور الأمة، حيث قال: «فمن منتفع بهديه في الدين، ومن منتفع به في السياسة وتدبير أمور الأمة، ومن منتفع به في الأخلاق والفضائل، ومن منتفع به في التشريع والتفقه في الدين، وكل أولئك من المتقين وانتفاعهم به على حسب مبالغ تقواهم» (ابن عاشور، 1984م، ج1،

ص. 227). يتجلّى من هذا أنّ التفسير الحديث يربط بين النصّ القرآني والواقع السياسي والاجتماعي المعاصر، بحيث يصبح النصّ أداة لتشخيص الداء ووصف الدواء.

ومن هذا المنطلق، أكّد الشيخ وليّ الله الدهلوي أنّ السياسة فرعٌ أساسي من العلوم الخمسة التي يشتمل عليها القرآن، وصرّح بقوله: «علم الأحكام: كالواجب والمندوب والمباح والمكروه والحرام، سواء كانت من قسم العبادات أو المعاملات، أو الاجتماع أو السياسة المدنية» (الدهلوي، 1986م، ص. 29). وهذا يوضح أنّ الأحكام السياسية والاجتماعية تحتل مكانة بارزة في المنهج القرآني.

كما تناول المفسرون قول الله تعالى: ﴿وَأَمْرُهُمْ شُورَى بَيْنَهُمْ﴾ [الشورى: 38]. فقد فسّرها القدماء بأنّ المؤمنين إذا وقعت بينهم واقعة اجتمعوا وتشاوروا، فأثنى الله عليهم بترك الانفراد بالرأي (الرازي، مفاتيح الغيب، ج27، ص. 603). أمّا التفسير الحديث، فقد أعاد صياغة المعنى ليتناسب مع واقع معاصر، كما عند عبد اللطيف بن الخطيب الذي رأى في الآية دلالة على أنّ «أرقى النظم وأسماها: هي النظم الديمقراطية، وأنّ الاستبداد في الحكومات ليس من نظام الدين ولا من شأن المؤمنين، وأنّ الدول التي تسير بالنظم البرلمانية هي أولى الحكومات بالتقدير والإكبار» (ابن الخطيب، 1964م، ص. 596). وهنا يظهر جليًّا كيف يمكن للنصّ أن يُوظّف في خدمة اتجاه سياسي محدّد، تبعًا للبيئة الفكرية للمفسّر وانتمائه، فقد كان ابن الخطيب عضوًا في جماعة الإخوان المسلمين في عصره، الأمر الذي انعكس بوضوح في تفسيره.

ومن أمثلة التوظيف السياسي أيضًا تفسير قوله تعالى: ﴿وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾ [البقرة: 25]. إذ انصرف المفسرون القدامى إلى بيان معنى البشارة وشرح مفردات الآية (الواحدي، 1995م، ج1، ص. 96)، بينما ركّز التفسير المعاصر على المغزى السياسي والاجتماعي للنصّ، ففسّرها بأنّ المراد: «الذين آمنوا بالقرآن ونظّموا حياتهم على حسب إرشاداته» (السندي، د.ت، ج1، ص. 83). ويلاحظ هنا أنّ التفسير الحديث انتقل من مجرّد الشرح اللغوي إلى توظيف الآية في بناء نظام سياسي واجتماعي منبثق عن القرآن.

وفي السياق ذاته، فسّر مولانا عبيد الله السندي قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ [البقرة: 82] بأنّ القرآن كتاب نزل لترتيب حياة الإنسان سياسيًّا واجتماعيًّا، محذّرًا من تحريف الدين بجعل السياسة تابعة للأهواء، كما وقع لبني إسرائيل (السندي، د.ت ج1، ص. 133).

كما نجد أنّ ابن جرير الطبري في تفسيره لقوله تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ لَا تَسْفِكُونَ دِمَاءَكُمْ...﴾ [البقرة: 84] يركّز على الالتزام بالعهود والنهي عن سفك الدماء وإخراج الناس من ديارهم، وهو ما يشكّل أسسًا سياسية واجتماعية جوهرية كالأمن ووحدة الأمة (الطبري، د.ت، ج2، ص. 303). في حين وظّف عبيد الله السندي هذه الآية في نقد الواقع السياسي في الهند إبّان الحرب العالمية الأولى، حيث رأى أنّ بعض المسلمين تحالفوا مع الكفار بسبب ضعف الدين وبقائهم تحت سلطة الاستعمار (السندي، د.ت، ج1، ص. 135). وهنا يظهر بوضوح كيف أعاد المفسّر إسقاط النصّ القرآني على صراع سياسي محدّد في عصره.

وبذلك يتبين أنّ النصوص القرآنية، رغم عمومها وشمولها، قد استُخدمت أحيانًا كأداة في الصراعات السياسية والفكرية، حيث يُعاد تفسيرها وتوظيفها وفق مقتضيات الواقع وظروف المفسّر الفكرية والسياسية.

المطلب الثالث: الانتقائية في اختيار الآيات وإهمال السياق القرآني

من أبرز مظاهر التفسير السياسي للقرآن الكريم اعتماد بعض المفسّرين على الانتقائية في اختيار الآيات التي تخدم موقفًا سياسيًّا أو فكريًّا معينًا، مع إغفال السياق العام للآيات أو السورة. فبدلًا من النظر إلى النصّ القرآني باعتباره وحدة متكاملة ذات ترابط موضوعي، يُجزّأ النصّ ويُفصل عن سياقه التاريخي واللغوي، مما يؤدي إلى تحميله دلالات خاصة تتناسب مع هدف المفسّر. وقد حذّر العلماء من هذا المسلك؛ إذ إنّ الاقتصار على بعض الآيات دون غيرها يُفضي إلى رؤية مشوّهة، لا تعبّر عن المقاصد القرآنية الكبرى في الهداية وإصلاح الإنسان والمجتمع.

وقد أكّد ابن تيمية على هذه القاعدة بقوله: «فإنّ المعنى لا يتبيّن إلاّ بسياق الكلام، ومعرفة ما قبله وما بعده» (ابن تيمية، 1986م، ص. 93). كما شدّد الشاطبي على أنّ العبرة في فهم القرآن إنما تكون بضمّ الآيات بعضها إلى بعض، وعدم الاقتصار على الجزئيات المنفصلة، لأنّ القرآن يفسّر بعضه بعضًا (الشاطبي، د.ت، ج3، ص. 364). ومن هنا يتبيّن أنّ إهمال السياق يضعف العملية التفسيرية، ويجعل النصّ أداةً لتبرير مواقف مسبقة، لا مصدرًا للهداية الشاملة.

يتّضح من خلال هذا المبحث أنّ التفسير السياسي للقرآن الكريم تميّز بعدّة مظاهر، أبرزها:

القراءة الأيديولوجية المسبقة، حيث ينطلق المفسّر من إطار فكري أو مذهبي محدّد ثم يُسقطه على النصّ القرآني.، وتوظيف النصوص لخدمة صراع سياسي معيّن، إذ استُعملت بعض الآيات لإضفاء الشرعية على اتجاهات أو مواقف سياسية معاصرة، والانتقائية وإهمال السياق، وذلك عبر تجزئة الآيات وعزلها عن محيطها القرآني، مما أدى إلى تفسيرات مجتزاه بعيدة عن المقاصد الكلية للنصّ.

ومن ثَمّ، فإنّ فهم القرآن الكريم فهمًا شاملًا وسليمًا يقتضي مراعاة السياق، وربط الآيات بمقاصدها الكلية، والتحرّر من الأهواء المسبقة. أما التفسير الذي يتأسس على الانتقاء أو الانتماء السياسي الضيّق، فإنه يفرّغ النصّ من عالميته وشموله، ويحوّله من مصدر للهداية إلى أداة للصراع.

المبحث الثالث

المآلات الفكرية والاجتماعية

المطلب الأول: تحريف الدلالة الشرعية للنصوص.

لقد وضع المفسرون آليات التفسير التي لا بدّ من الالتزام بها، حيث إنّ الاشتغال بتفهيم كلام الله تعالى يحتاج إلى التمكّن في كثير من الفنون لئلّا يقع المفسر في الأغلاط الفاحشة. ومن جملة هذه الشروط التي أجمعت عليها الأمة هو الإلمام بعلم الاجتماع، أي المعرفة بأحوال البشر سابقاً وحديثاً، لأنّ مشاكل المجتمع ومطالبه تتجدّد بتغيّر الأزمان والأماكن. ومع تجدّد حاجات المجتمع، كان لا بدّ من تجديد في مناهج المفسرين وطرقهم في التعامل مع القرآن الكريم. ومن هنا ظهرت بعض الاتجاهات التي جنحت إلى تحريف الدلالة الشرعية للنصوص من خلال حصرها في قضايا لا تمثّل الواقع المعاصر، أو تحميلها ما لا تحتمل من المعاني السياسية أو الفكرية.

وقد نبّه سعيد حوّى إلى خطورة هذا الانحراف بقوله: "وأما بالنسبة للتفسير فإذا لم تخدم قضية الإيمان فيه في عصرنا المادي والشهواني فكأن المفسر لم يفعل شيئا" [حوى، ١/ ١٣]. وهذا يدلّ على أنّ الانشغال بمباحث بعيدة عن هموم الناس المعاصرة يُعدّ تحريفاً لوجهة التفسير الشرعي، ويُضعف أثر القرآن في النفوس.

المطلب الثاني: إثارة الانقسام المذهبي والسياسي في الأمة

لقد كان لمفهوم السياسة حضورٌ بارز في التفسير منذ العهود الأولى، غير أنّه أخذ طابعًا أكثر وضوحًا في المراحل المتأخرة، حيث ازدادت التحديات السياسية الداخلية والاعتداءات الخارجية التي واجهتها الأمة الإسلامية. ومع هذا الواقع، وُظّفت النصوص القرآنية توظيفًا متباينًا لخدمة اتجاهات سياسية أو مذهبية محددة، فبرزت اتجاهات مثل الخوارج الذين اعتمدوا على ظاهر بعض الآيات في تكفير الحكّام والخروج عليهم، كما استند المعتزلة إلى نصوص أخرى لإثبات رؤيتهم السياسية والعقدية، مما أدى إلى نشوء انقسامات مذهبية وفكرية انعكست على وحدة الأمة وأمنها الفكري والسياسي.

كما أنّ التجربة التاريخية تثبت أن التسييس المفرط للنصوص لم يكن مقتصرًا على الفرق العقدية، بل تعدّاه إلى الدول والأنظمة الحاكمة؛ فقد استعمل بعض الخلفاء الأمويين والعباسيين آيات الطاعة وولاية الأمر لتسويغ شرعيتهم السياسية وإضفاء طابع ديني على سلطتهم، وهو ما رسّخ الخلافات الداخلية وأثار معارضات عنيفة.

إنّ إدخال القرآن في المعترك السياسي على هذا النحو ليس من غايته ولا من مقاصده الكبرى؛ فهو كتاب هداية وتشريع شامل أنزله الله تعالى ليكون منهجًا للقلوب والعقول، لا أداة للصراع بين الفرق أو وسيلة لتسويغ المواقف السياسية الضيقة. وحصر التفسير في

الزاوية السياسية يجعل القرآن أسيرًا لرؤية محدودة، ويؤدي إلى إقصاء أبعاده العقدية والتعبدية والروحية التي تشكّل جوهر رسالته. وقد حذّر العلماء قديمًا وحديثًا من هذا الانحراف المنهجي الذي يتمثل في ليّ أعناق النصوص لتخدم أغراضًا حزبية أو ربطها بالحاكم أو الأمير أو أي مشروع سياسي معين (العك، 1986م، ص. 252).

ومن هنا تتجلّى خطورة ما يمكن تسميته بـ „التسييس المفرط للنص القرآني"، إذ إنه يؤدي إلى تحويل التفسير إلى ساحة صراع بين التأويلات المتناقضة، ويزرع بذور الفرقة والانقسام في جسد الأمة. فالسياسة – وإن كانت جزءًا من الدين – إلا أنها ليست البعد الوحيد أو الغالب، بل هي عنصر من عناصر نظام شامل متكامل يضم العقيدة والعبادة والمعاملة والتشريع، ولا يمكن اختزال الإسلام في الدولة أو السلطة أو الشأن السياسي وحده (خان، 2003م، ص. 18).

كما أنّ حصر التفسير في البعد السياسي يفرغ النص القرآني من شمولية خطابه وصلاحيته لكل زمان ومكان، ويعزله عن أبعاده التعبدية والروحية التي هي أساس تربية الإنسان وبناء المجتمع. بل قد يقود إلى ظهور حركات سياسية أو جماعات متطرفة تتخذ من القرآن مرجعية لمعاركها السياسية، مما يسيء إلى قدسية النص ويدخله في صراعات زمنية محدودة، وهو ما يتنافى مع رسالته الخالدة.

إنّ معالجة قضايا الأمة السياسية أمرٌ مطلوب، لكن يجب أن يتمّ في إطار منهجي متوازن يراعي قواعد التفسير وضوابطه، ويستند إلى فهم شامل لمقاصد القرآن الكريم، بحيث تكون السياسة جزءًا من البناء الكلّي للإسلام، لا مهيمنة على سائر أبعاده ولا مفرّغة له من رسالته الأصيلة.

المطلب الثالث: إضعاف المرجعية التفسيرية المعتبرة

لقد ساهم التوسّع في التفسير السياسي في إضعاف المرجعية التفسيرية المعتبرة، إذ أصبح التفسير مجالاً متداولاً بين عامة الناس أكثر من كونه علماً له أصوله وضوابطه. ومع كثرة التفاسير العامة في العصر الحديث، بدأ بعض المفسرين يتجاوزون الشروط العلمية الدقيقة التي وضعها العلماء، ما جعل التفسير أداةً لتحقيق مصالح آنية.

ومن هنا، أصبح لزاماً على المفسر المعاصر أن يتقن آليات العصر الذي يعيش فيه، وأن يلتزم بالشروط العلمية المعتبرة في التفسير، ليقرّب الفهم القرآني إلى فؤاد الناس دون الإخلال بأصول العلم. فالتفسير السياسي للقرآن، إذا التزم بالضوابط العلمية، يمكن أن يُسهم في بيان القيم السياسية القرآنية وضوابطها ومقاصدها، لكن إذا انفلت من هذه الأصول صار سبباً في إضعاف المرجعية المعتبرة، وتشويه صورة التفسير في وعي الأمة.

ويُجمع العلماء على أنّ كل المناهج التفسيرية ليست غاية بحدّ ذاتها، وإنما هي وسائل لإيصال هدي القرآن إلى الناس. والغاية الأسمى هي الاقتداء بالقرآن والتخلّق بأخلاقه، كما ورد عن عائشة رضي الله عنها في وصفها للنبي ﷺ: "كان خُلُقُه القرآن"(حنبل، 2001م، ص. 183، حديث رقم 2530).

المبحث الرابع

الدراسة النقدية وضوابط التفسير

المطلب الأول: نقد الانحرافات المنهجية في التفسير السياسي

لقد شغلت قضية التفسير السياسي للقرآن حيزاً واسعاً في الدراسات المعاصرة، وأثارت جدلاً بين القبول والرفض. غير أنّ بعض الاتجاهات وقعت في انحرافات منهجية واضحة، تمثلت في:

1. الانتقائية: حيث يُعمد إلى اقتطاع آيات من سياقها وربطها بقضايا سياسية آنية دون النظر إلى مقاصدها الكلية، وهو ما يعدّ تحريفاً للدلالة الشرعية.
2. إسقاط النظريات السياسية على النصوص: إذ يُحمَّل القرآن معاني مستحدثة لم يعرفها السلف، مما يؤدي إلى ليّ أعناق النصوص (العك، 1986م، ص. 252)
3. إغفال الأبعاد العقدية والتعبدية للقرآن: فالانشغال بالمصالح السياسية الضيقة قد يطغى على رسالته الأصلية المتمثلة بالهداية والإصلاح الشامل (خان، 1990، ص. 18)

وهذه الانحرافات أدت إلى تقويض مصداقية التفسير القرآني في أذهان بعض الناس، حتى صار يُنظر إليه كأداة للصراع السياسي بدلاً من كونه منهجاً للهداية والرشاد.

المطلب الثاني: القواعد التفسيرية التي تحفظ المعنى القرآني

أمام هذه الانحرافات، برزت أهمية القواعد التفسيرية التي تحفظ المعنى القرآني من التحريف والتبديل، ومن أهمها:

1. الرجوع إلى تفسير القرآن بالقرآن: إذ لا بيان أصدق من بيان القرآن لنفسه، وهو أصل أصيل عند جمهور المفسرين (ابن تيمية، 1986م، ص. 56)
2. تفسير القرآن بالسنة الصحيحة: لكونها شارحة وموضحة لمقاصده، كما قال ﷺ: «ألا إني أوتيت القرآن ومثله معه» (ابن حنبل، حديث رقم (4604).
3. الاعتماد على فهم السلف: لأنهم الأقرب إلى عصر التنزيل والأعرف بلسان العرب وسياق الخطاب القرآني.
4. مراعاة مقاصد الشريعة: بحيث يُفهم النص في ضوء مقاصده العليا كالعدل والرحمة وحفظ الحقوق.
5. التحرر من الضغوط السياسية والمذهبية: فلا يُستخدم النص لتبرير موقف حزبي أو مذهبي، بل يظل فوق الجميع حاكماً وهادياً.

هذه القواعد تضمن أن يبقى التفسير منضبطاً، بعيداً عن التلاعب السياسي أو الانحرافات الفكرية.

المطلب الثالث: موازنة بين البعد السياسي والبعد التعبدي للنص

إنّ التفسير السياسي لا يُرفض مطلقاً، كما لا يُقبل مطلقاً، بل يُنظر إليه من زاوية التوازن بين البعد السياسي والبعد التعبدي:

البعد السياسي: القرآن تناول قضايا الحكم، والشورى، والعدل، والعلاقات بين الحاكم والمحكوم. وهذه أبعاد واقعية لا يمكن إنكارها، إذ هي جزء من رسالته الشاملة (حسني وآخرون، 2018، ص. ١٧)

البعد التعبدي: يظل الأصل في القرآن أنّه كتاب هداية وإيمان وعبادة، يزكّي النفوس ويربطها بخالقها. وأي تفسير يغفل هذا البعد يُفقد النص روحه ويحوّله إلى وثيقة سياسية جامدة.

فالواجب الجمع بين البعدين: أن يُستفاد من النص القرآني في معالجة القضايا السياسية والاجتماعية، ولكن ضمن إطار روحي تعبدي، بحيث يكون الهدف الأسمى هو عبادة الله واتباع هداه. وهذا ما أكّدته عائشة رضي الله عنها في وصفها للنبي ﷺ: «كان خلقه القرآن» (ابن حنبل، 2001م، ص. 183، حديث رقم 2530)

خاتمة البحث

في نهاية المطاف، يتبيّن أنّ هذا البحث جاء لبيان مدى تطبيق التفسير السياسي للقرآن الكريم وضبط ضوابطه. وقد خلصت هذه الرحلة العلمية إلى جملة من النتائج، تليها التوصيات:

أولاً: النتائج

1. إنّ المفسّر لا بدّ أن يكون ملماً بمشاكل المسلمين في الواقع الراهن، ويعالجها في ضوء الآيات القرآنية المتعلّقة بالمجالات الاجتماعية والسياسية.
2. القرآن الكريم كتاب هداية شامل لكل زمان ومكان، ولذلك فإنّ حصره في عصر أو اتجاه منهجي واحد يُعدّ تضييقاً لرسالته الخالدة.
3. التفسير السياسي للقرآن مقبول ما دام منضبطاً بالمنهج الصحيح، ويُعدّ ضرورة في ظلّ التحديات الفكرية والسياسية المعاصرة.
4. من المستحيل عزل المفسر عن مقتضيات عصره، ولذلك فإنّ المفسر العصري مطالب بتوظيف طاقاته في بيان القيم السياسية القرآنية لمعالجة الواقع.
5. الاقتصار على البعد السياسي وحده يؤدي إلى انحرافات خطيرة، منها ظهور حركات وجماعات عسكرية تجعل القرآن أداة للصراع السياسي، مما يبعد التفسير عن رسالته الأصلية وهي الهداية والإصلاح.

ثانياً: التوصيات

1. ضرورة الالتزام بالضوابط التفسيرية المعتبرة عند تناول الآيات ذات البعد السياسي، لتجنّب الانحراف المنهجي.
2. التأكيد على التوازن بين البعد السياسي والبعد التعبدي للنص، بحيث يبقى القرآن كتاب هداية أولاً، ومن ثمّ مرجعاً لمعالجة القضايا الاجتماعية والسياسية.
3. توجيه الدراسات التفسيرية المعاصرة نحو بيان مقاصد القرآن العليا وربطها بالواقع الإسلامي، بعيداً عن الأهواء الحزبية أو المذهبية.
4. تشجيع المفسرين على التخصص المتكامل في العلوم الشرعية والسياسية والاجتماعية

قائمة المصادر والمراجع

- القرآن الكريم

1. أبو داود، سليمان بن الأشعث. (د.ت.). السنن. بيروت: دار الفكر.
2. أبو هلال العسكري، الحسن بن عبد الله. (د.ت.). الفروق اللغوية. القاهرة: دار العلم والثقافة.
3. أحمد بن حنبل. (2001). المسند. بيروت: مؤسسة الرسالة.
4. البيضاوي، ناصر الدين أبو سعيد. (1998). أنوار التنزيل وأسرار التأويل. بيروت: دار إحياء التراث العربي.
5. الجرجاني، علي بن محمد. (د.ت.). التعريفات. بيروت: دار الكتب العلمية.

6. الحسني، أبو الحسن. (2018). التفسير السياسي للقرآن: دراسة في المبادئ المعرفية. بيروت: مركز الحضارة لتنمية الفكر الإسلامي.

7. الحوج، سعيد. (2003). الأساس في التفسير. القاهرة: دار السلام.

8. الخالدي، صلاح عبد الفتاح. (1986). تعريف الدارسين بمناهج المفسرين. عمّان: دار عمار.

9. الخالدي، صلاح عبد الفتاح. (2008). تعريف الدارسين بمناهج المفسرين. دمشق: دار القلم.

10. الدهلوي، ولي الله. (1986). الفوز الكبير في أصول التفسير. القاهرة: دار الصحوة.

11. الذهبي، محمد حسين. (د.ت.). التفسير والمفسرون. القاهرة: مكتبة وهبة.

12. الرازي، فخر الدين. (2000). مفاتيح الغيب. بيروت: دار إحياء التراث العربي.

13. الزركشي، بدر الدين. (1957). البرهان في علوم القرآن. القاهرة: عيسى البابي الحلبي.

14. الزرقاني، محمد عبد العظيم. (د.ت.). مناهل العرفان في علوم القرآن. القاهرة: عيسى البابي الحلبي.

15. السندي، عبيد الله. (د.ت.). إلهام الرحمن في تفسير القرآن. حيدر آباد: بيت الحكمة.

16. السيس، محمد علي. (2002). تفسير آيات الأحكام. القاهرة: المكتبة العصرية.

17. السيوطي، جلال الدين. (1974). الإتقان في علوم القرآن. القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب.

18. الشاطبي، إبراهيم بن موسى. (د.ت.). الموافقات في أصول الشريعة. بيروت: دار المعرفة.

19. الطبري، محمد بن جرير. (د.ت.). جامع البيان في تأويل القرآن. بيروت: دار الفكر.

20. الطبري، محمد بن جرير. (2000). جامع البيان عن تأويل آي القرآن. بيروت: مؤسسة الرسالة.

21. العتر، نور الدين محمد. (1993). علوم القرآن الكريم. دمشق: مطبعة الصباح.

22. العك، عبد الرحمن. (1986). أصول التفسير وقواعده. عمّان: دار النفائس.

23. الغزالي، أبو حامد. (د.ت.). إحياء علوم الدين. بيروت: دار المعرفة.

24. الفيروزآبادي، مجد الدين. (د.ت.). القاموس المحيط. بيروت: دار المعرفة.

25. القاضي، عبد النبي النكري. (2000). دستور العلماء. بيروت: دار الكتب العلمية.

26. الكفوي، أيوب بن موسى. (د.ت.). الكليات: معجم في المصطلحات والفروق اللغوية. بيروت: مؤسسة الرسالة.

27. المودودي، أبو الأعلى. (1967). موجز تاريخ تجديد الدين وإحياء واقع المسلمين وسبيل النهوض بهم. بيروت: دار الفكر الحديث.

28. الواحدي، علي بن أحمد. (1995). الوجيز في تفسير الكتاب العزيز. دمشق: دار القلم.

29. ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم. (1400هـ). مقدمة في أصول التفسير. الرياض: مكتبة المعارف.

30. ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم. (1986). مقدمة في أصول التفسير. بيروت: مؤسسة الرسالة.

31. ابن الخطيب، محمد عبد اللطيف. (1964). أوضح التفسير. القاهرة: المطبعة المصرية.

32. ابن عاشور، محمد الطاهر. (1984). التحرير والتنوير. تونس: الدار التونسية للنشر.

33. ابن كثير، إسماعيل بن عمر. (1420هـ). تفسير القرآن العظيم. الرياض: دار طيبة.

34. ابن منظور، محمد بن مكرم. (1414هـ). لسان العرب. بيروت: دار صادر.

35. خان، وحيد الدين. (1991). التفسير السياسي للدين. القاهرة: دار الرسالة الربانية.

36. رضا، محمد رشيد. (1990). تفسير المنار. القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب.

37. الرومي، فهد. (1986). اتجاهات التفسير في القرن الرابع عشر. السعودية: دار الملك فيصل.

38. سيلان، عباس إسماعيل. (2024). مستجدات التفسير الدلالي في القرآن الكريم بين معطيات العلم الحديث والكفاءة الإعلامية النصية. مجلة واسط للعلوم الإنسانية، 20(1). https://doi.org/10.31185/wjfh.Vol20.Iss56.492

39. صكبان، صالح كاظم. (2024). أثر الرفد البلاغي في وسائل الإقناع القرآني. مجلة واسط للعلوم الإنسانية، 20(1). https://doi.org/10.31185/wjfh.Vol20.Iss56.527

List of References and Sources

❖ **The Holy Qur'an**

1. Al-'Askari, A. H.(n.d.). *Al-Furuq al-Lughawiyyah* [Linguistic distinctions]. Dar al-'Ilm wa al-Thaqafah.

2. Al-Baydawi, N. al-D. A. S.(1998). *Anwar al-Tanzil wa Asrar al-Ta'wil*. Dar Ihya' al-Turath al-'Arabi.

3. Al-Dhahabi, M. H.(n.d.). *Al-Tafsir wa al-Mufassirun* [Exegesis and the exegetes]. Maktabat Wahbah.

4. Al-Hasani, A. al-H.(2018). *Al-Tafsir al-Siyasi li-l-Qur'an: Dirasah fi al-Mabadi' al-Ma'rifiyyah* [The political interpretation of the Qur'an: A study in epistemological principles]. Markaz al-Hadarah li-Tanmiyat al-Fikr al-Islami.

5. Al-Jurjani, 'A. ibn M.(n.d.). *Al-Ta'rifat* [Definitions]. Dar al-Kutub al-'Ilmiyyah.

6. Al-Kafawi, A. ibn M.(n.d.). *Al-Kulliyyat: Mu'jam fi al-Mustalahat wa al-Furuq al-Lughawiyyah* [The universals: A lexicon of terms and linguistic distinctions]. Mu'assasat al-Risalah.

7. Al-Khalidi, S. 'A. al-F.(1986). *Ta'rif al-Darisin bi-Manahij al-Mufassirin* [Introducing students to the methods of exegetes]. Dar 'Ammar.

8. Al-Khalidi, S. 'A. al-F.(2008). *Ta'rif al-Darisin bi-Manahij al-Mufassirin*(3rd ed.). Dar al-Qalam.

9. Al-Mawdudi, A. al-A.(1967). *Mujaz Tarikh Tajdid al-Din wa Ihya' Waqi' al-Muslimin wa Sabil al-Nuhud Bihim* [A concise history of religious renewal and revival of the Muslim reality]. Dar al-Fikr al-Hadith.

10. Al-Qadi, ‘A. al-N. al-N.(2000). *Dustur al-‘Ulama’* [The constitution of scholars]. Dar al-Kutub al-‘Ilmiyyah.

11. Al-Razi, F. al-D.(2000). *Mafatih al-Ghayb* [Keys to the unseen](2nd ed.). Dar Ihya’ al-Turath al-‘Arabi.

12. Al-Rumi, F.(1986). *Ittijahat al-Tafsir fi al-Qarn al-Rabi‘ ‘Ashar* [Trends of exegesis in the 14th century]. Dar al-Malik Faysal.

13. Al-Sayyis, M. ‘A.(2002). *Tafsir Ayat al-Ahkam* [Exegesis of legal verses]. Al-Maktabah al-‘Asriyyah.

14. Al-Shatibi, I. ibn M.(n.d.). *Al-Muwafaqat fi Usul al-Shari‘ah* [The congruences in the principles of Islamic law]. Dar al-Ma‘rifah.

15. Al-Sindi, ‘U. A.(n.d.). *Ilham al-Rahman fi Tafsir al-Qur’an* [Divine inspiration in the exegesis of the Qur’an]. Bayt al-Hikmah.

16. Al-Suyuti, J. al-D.(1974). *Al-Itqan fi ‘Ulum al-Qur’an* [The perfection in the sciences of the Qur’an]. Al-Hay'ah al-Misriyyah al-‘Ammah li-l-Kitab.

17. Al-Tabari, M. ibn J.(n.d.). *Jami‘ al-Bayan fi Ta’wil al-Qur’an* [The comprehensive elaboration on the interpretation of the Qur'an]. Dar al-Fikr.

18. Al-Tabari, M. ibn J.(2000). *Jami‘ al-Bayan ‘an Ta’wil Ay al-Qur’an* [The comprehensive elaboration on the interpretation of the verses of the Qur'an]. Mu’assasat al-Risalah.

19. Al-Tahir ibn ‘Ashur, M.(1984). *Al-Tahrir wa al-Tanwir* [The verification and illumination]. Al-Dar al-Tunisiyyah li-l-Nashr.

20. Al-Wahidi, ‘A. ibn A.(1995). *Al-Wajiz fi Tafsir al-Kitab al-‘Aziz* [The concise exegesis of the noble book]. Dar al-Qalam.

21. Al-Zarkashi, B. al-D.(1957). *Al-Burhan fi ‘Ulum al-Qur’an* [The proof in the sciences of the Qur’an]. ‘Isa al-Babi al-Halabi.

22. Al-Zarqani, M. ‘A. al-‘A.(n.d.). *Manahil al-‘Irfan fi ‘Ulum al-Qur’an* [The springs of comprehension in the sciences of the Qur’an]. ‘Isa al-Babi al-Halabi.

23. ‘Abbas, I. S.(2024). New developments in semantic exegesis of the Qur’an between the givens of modern science and textual media competence. *Wasit Journal of Humanities, 20*(1). https://doi.org/10.31185/wjfh.Vol20.Iss56.492

24. ‘Abd al-Rahman al-‘Akk.(1986). *Usul al-Tafsir wa Qawa‘iduhu* [The principles and rules of exegesis](2nd ed.). Dar al-Nafa’is.

25. ‘Atir, N. al-D. M.(1993). *‘Ulum al-Qur’an al-Karim* [Sciences of the noble Qur’an]. Matba‘at al-Sabah.

26. Abu Dawud, S. ibn al-Ash‘ath.(n.d.). *Al-Sunan*. Dar al-Fikr.

27. Ahmad ibn Hanbal.(2001). *Al-Musnad*. Mu’assasat al-Risalah.

28. Al-Dahlawi, W. A.(1986). *Al-Fawz al-Kabir fi Usul al-Tafsir* [The great victory in the principles of exegesis]. Dar al-Sahwah.

29. Al-Ghazali, A. H.(n.d.). *Ihya’ ‘Ulum al-Din* [The revival of the religious sciences]. Dar al-Ma‘rifah.

30. Al-Hawi, S.(2003). *Al-Asas fi al-Tafsir* [The foundation in exegesis](6th ed.). Dar al-Salam.

31. Ibn al-Khatib, M. ‘A. al-L.(1964). *Awḍah al-Tafsir* [The clearest exegesis](6th ed.). Al-Matba‘ah al-Misriyyah.

32. Ibn Kathir, I. ibn ‘U.(1420 AH). *Tafsir al-Qur’an al-‘Azim* [Exegesis of the glorious Qur’an]. Dar Taybah.

33. Ibn Manzur, M. ibn M.(1414 AH). *Lisan al-‘Arab* [The tongue of the Arabs](3rd ed.). Dar Sadir.

34. Ibn Taymiyyah, A. ibn ‘A. al-H.(1400 AH). *Muqaddimah fi Usul al-Tafsir* [An introduction to the principles of exegesis]. Maktabat al-Ma‘arif.

35. Ibn Taymiyyah, A. ibn ‘A. al-H.(1986). *Muqaddimah fi Usul al-Tafsir* [An introduction to the principles of exegesis](3rd ed.). Mu’assasat al-Risalah.

36. Khan, W. al-D.(1991). *Al-Tafsir al-Siyasi li-l-Din* [The political interpretation of religion](1st ed.). Dar al-Risalah al-Rabbaniyyah.

37. Muhammad Rashid Rida.(1990). *Tafsir al-Manar* [The Manar exegesis]. Al-Hay'ah al-Misriyyah al-‘Ammah li-l-Kitab.

38. Al-Fayruzabadi, M. al-D.(n.d.). *Al-Qamus al-Muhit* [The encompassing ocean]. Dar al-Ma‘rifah.

39. Salih Kazim Sakban.(2024). The rhetorical contribution in Qur’anic persuasion techniques. *Wasit Journal of Humanities, 20*(1). https://doi.org/10.31185/wjfh.Vol20.Iss56.527